الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–

كلية الآداب واللغات العربي

قسم اللغة والأدب

الفضاء في رواية "جبل نابليون الحزين" لشكري شرف الدين –أنموذجا–

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:

- فردوس فالح
- منال حميداتو
- صبرين ولابي
- شيماء صالحي

إشراف:

د. نعيم قعر المثرد

السنة الجامعية: 1441/1442ه – 2019/2020م

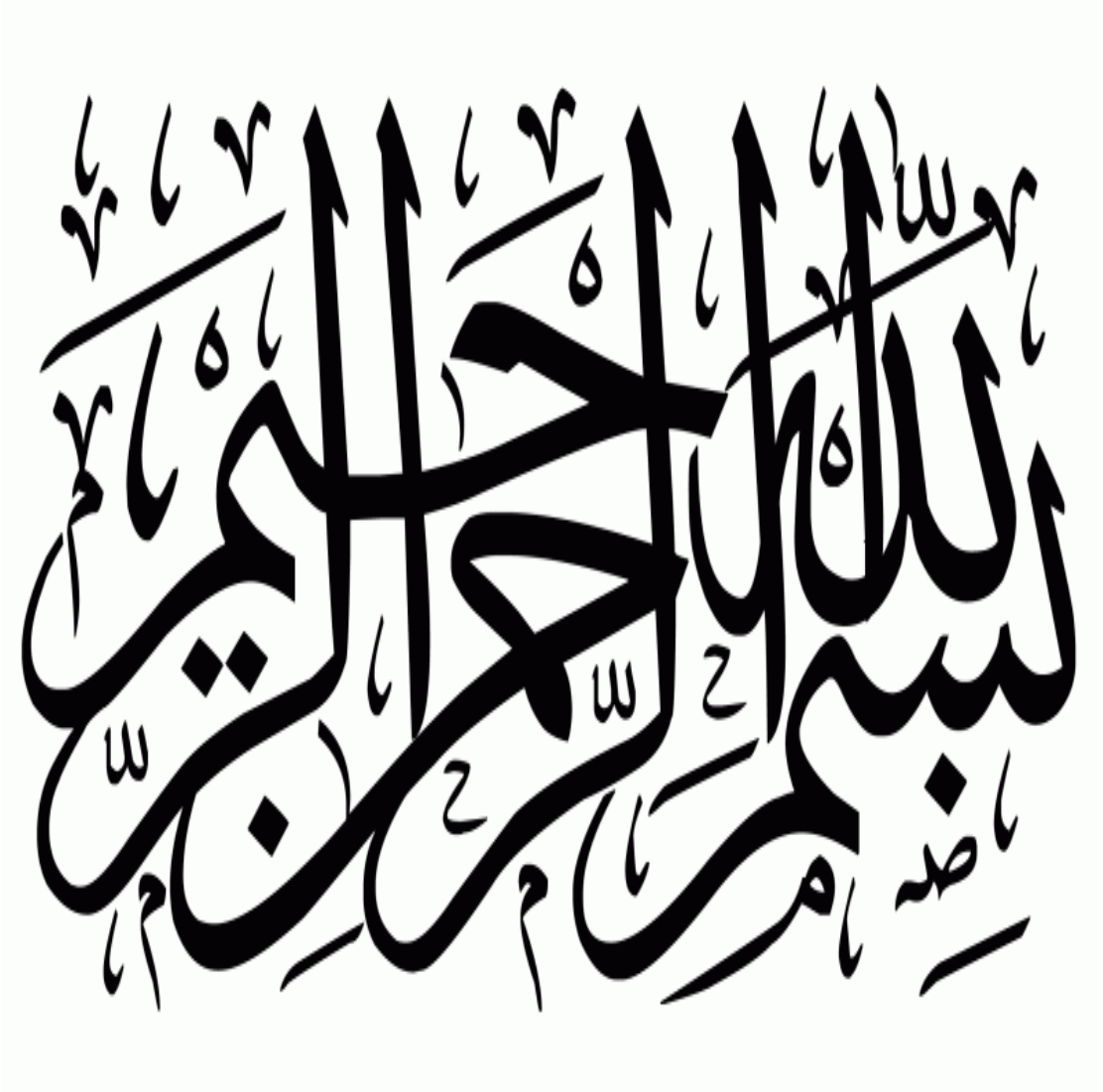
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي ثمرة عملي المتواضع إلى نبع الحنان **أمي** .....

إلى القلب الكبير **أبي** .....

إلى **أخوتي و أخواتي** .....

إلى كل **أقاربي** .....

إلى كل **الأصدقاء**.....

إلى كل **أساتذتي**.....

الشكر والعرفان

قال الله تعالى : " **لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**"

سورة إبراهيم – الآية 07.

أولا نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا على أن وفقنا في هذا العمل راجين منه أن يجعله في ميزان حسناتنا وأن يأجرنا على عملنا هذا خير الجزاء.

فلله الشكر والحمد والفضل والمنة

عملا بحديث أشرف البشر صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لا يشكر الله "

نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا على إتمام هذا العمل ومن بينهم :

- الأستاذ المشرف "**نعيم قعر المثرد**".
- موظفي كلية الآداب العربي بجامعة الشهيد حمه لخضر من أساتذة وإداريين.
- و إلى كل من ساعدنا في هذا العمل وتقدم لنا بالنصيحة.

جزاهم الله عنا كل خير.

المـــــــــقـــــدمـــــــــة

مقدمة:

إذا كانت الرواية الكلاسيكية تضع القارئ يسير على نمط واحد من التفكير وتأخذ بيده الى نهاية المشهد الروائي. فان الرواية الجديدة تعمل على كسر ذاك الحاجز وتطرح بديلا له.

والرواية بصفة عامة نصا من النصوص التي يرسمها لنا أي باحث لسرد واقع ما، ومعالجة قضايا متنوعة، وهي كذلك فن من الفنون الجمالية التعبيرية كالقصة ، والمسرحية ... إلا أن ما يجعل الرواية تتصف بالجمالية يعود لكونها تتسم بمميزات وخصوصيات في قوالب متنوعة ومختلفة انطلاقا من ما كانت عليه في القديم أو ما يطلق عليه الرواية الكلاسيكية. في العصر الحديث نجدها خرجت عن تلك القيود وقفزت قفزة قوية نحو التعبير عن متطلبات الفرد والمجتمع وذلك بتصوير ومعالجة هموم الإنسان والقضايا الاقتصادية و الاجتماعية ... الخ لا تخرج عن الواقع ممزوجة بالخيال الفني والتصوير الجمالي غير مهملة للسرد و المشهدية .

ويعتبر الفضاء الروائي عنصرا هاما في العمل الروائي ،وهذا موضوع بحثنا المعنون"الفضاء في رواية جبل نابليون الحزين".

ومدافعنا لاختيار هذا الموضوع روح البحث ومواصلة الغوص في حيثيات تلك الدراسات التي سابقها إليها غيرنا في طرق باب المكانية في الرواية الجزائرية ،ومن بين أسباب التي دافعتنا لاختيار هذا الموضوع:

- فك شفرات النص من خلال الحدث، الزمان، المكان.

- اكتشاف الغربة الموجودة في النص .

وبناء على ما سبق فقد طرحنا الإشكالية الآتية:

كيف تجلى الفضاء في رواية جبل نابليون الحزين ؟

ومن الإشكالية الرئيسية فقد تولدت أسئلة فرعية منها:

-ما هو الفضاء؟

- ما هي أهم عناصره؟

-ما هي علاقة الفضاء بالإنسان؟

-ما هو دور الفضاء في رسم ملامح الرواية؟

للإجابة على هذه الإشكالية وفروعها اعتمدنا على الخطة التالية ،تستهل بمقدمة ويليها الفصل النظري والفصل التطبيقي وخاتمة .

الفصل الأول(نظري): بعنوان "الفضاء في الخطاب السردي" ،تناولنا فيه تعريف الفضاء لغة واصطلاحا،أنواعه ،علاقة الفضاء بالإنسان ،الفضاء في الخطاب السردي.

الفصل الثاني(تطبيقي): المعنون" بنماذج من رواية جبل نابليون الحزين" لشرف الدين شكري وتطرقنا فيه إلى التعريف بالمؤلف أهم أعماله ثم ملخص عن الرواية ،ثم زخم الفضاء في الرواية .

وخاتمة مذيلة بأهم النتائج التي توصلنا إليها.

أما فيما يخص المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في صياغة هذا البحث ودعم أفكاره هي:

- شرف الدين شكري، رواية "جبل نابليون الحزين " التي اتكأنا عليها في الفصل الثاني.
- عبد المالك مرتاض، في" نظرية الرواية" و حميد حميداني في " بنية النص السردي من المنظور النقد الأدبي " و حسن بحراوي في" بنية الشكل الروائي"، الذي استعنا بهم في الفصل الأول.

أما عن المنهج فأتبعنا المنهج الوصفي التحليلي لأننا بصدد وصف الفضاء وتحليله من الرواية .

ولذة البحث لا تخلو من صعوبات فكان من الطبيعي أن توجهنا عدة صعوبات أهمها عدم توفر دراسات سابقة فمن خلال تواصلنا مع الكاتب شرف الدين شكري شخصيا أكد لنا أن هناك دراسات سابقة للرواية لكنه لايملك أي نسخة،وكذلك عدم الاستقرار الصحي في العالم الذي عطل سيرورة الدراسة.

وأخيرا فانه ليس بوسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل بعد الله عز وجل إلى الأستاذ المشرف" نعيم قعر المثرد" على تفضله علينا بتأطير هذا البحث ووقوفه معنا ومرافقته لنا أثناء البحث بالنصائح والإرشادات والتوجيهات فنشكره جزيل الشكر على صبره معنا .

الفصل الأول:

مقاربة لأهمية الفضاء في الخطاب السردي

1.1 مفهوم الفضاء L'espace :

أ- لغة :

وردت كلمة فضاء في كتاب لسان العرب لابن منظور في مادة فضا : «فضا :الفَضاءُ : المكان الواسع من الأرض ، والفعل فضا يَفضو فهو فاضٍ وقد فضا المكان و أفضى اذا اتسع »[1] .بناء على هذا المعنى فالفضاء يحمل دلالة المكان المتسع من الارض وهذا ما ذهب أيضا صاحب قاموس الوسيط حيث يعتبر الفضاء كل ما يحمل دلالة الاتساع حيث يقول : « (الفضاء):ما اتسع من الأرض. و- الخالي من الأرض. و-من الدار: ما اتسع الأرض امامها.و-مابين الكواكب والنجوم من مسافات لا يعلمها إلا الله »[2].وفي قاموس المحيط للفيروز آبادي نجد أنه «... الساحة وما اتسع من الأرض ... »[3] فالفيروز آبادي يعطي الفضاء دلالة الاتساع .

ويتضح من خلال ما سردنا لهذه التعاريف اللغوية من المعاجم العربية أنها تخلص الى أن مصطلح الفضاء يحمل دلالات الاتساع ودلالة المكان الواسع في جميع النواحي وشتى الاتجاهات ، وعموما يمكن القول ان الفضاء في المعاجم اللغوية العربية هو ما اتسع من المكان .

---

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ،لسان العرب ، المجلد 15، مصدر سابق ، ص 157-158.

[2] ابراهيم انيس و آخرون، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ،ط 4،ص 136.

[3] محمد يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين ، القاموس المحيط، تح : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، دمشق، 2005،ط8،ص 1321.

ب- اصطلاحا:

يعد الفضاء من المصطلحات النقدية التي عرفت اهتماما واضحا من الدارسين في الفترة الأخيرة، إذ يعد من المصطلحات الحديثة التي عرفت تأخيرا ملحوظا مقارنة بباقي العناصر الأخرى للخطاب الروائي ويرجع فيصل الأحمر ذلك التأخير إلى «...انصراف النقاد و الباحثين الى التركيز على العناصر أخرى كالزمن والشخصيات و الأحداث ... الخ »[1] ، فقد بدأ الاهتمام به بعد الحرب العالمية الثانية بفضل عدد من الدارسين .

وان الدارس لموضوع الفضاء يقف على صعوبة تحديد ماهية واضحة لهذا المصطلح فالفضاء من المصطلحات الضبابية التي لا يمكن الوقوف على تعريف محدد لها وذلك لانتفاء وجود نظرية تحدد مصطلح الفضاء إذ تتغير المفاهيم بتغير وجهة النظر ومنطلقات كل باحث .

يعتبر غاستون باشلار Gaston Bachlar أول من تطرق الى مفهوم الفضاء حيث ينطلق في تحديده لمصطلح الفضاء من دلالة البيت فالبيت بالنسبة له « هو ركننا في العالم .انه كما قيل مرارا، كوننا الأول، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى »[2] فالبيت كما يتضح من تعريفه هو أساس الوجود فهو المستقر بالنسبة للإنسان وهو الذي يعكس وجود الانسان ف «الأماكن المأهولة حقا تحمل جوهر فكرة البيت »[3] وعليه نرى أن غاستون باشلار لا يقصر مفهوم البيت على المنزل أو المحل الإقامة فقط بل يتعداه الى كل الأمكنة المأهولة كما أنه يرى أن للخيال دور في تشكيل هذه الأمكنة .

---

[1] فيصل الأحمر ، معجم السميائيات، منشور الاختلاف، الجزائر ،2010،ط1، ص 123.

[2] غاستلا باشلار ، جماليات المكان ،تر : غالب هلسها ، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط2، 1984، ص 36.

[3] المرجع نفسه ص 36.

أما جوليان غريماس Algirdas Julien Greimas فينطلق من تصور أن الفضاء هو الحيز وهو « الشيئ المبني ،انطلاقا من الامتداد المتصور ، هو على انه ببعد كامل ممتلئ، دون أن يكون حل لاستمراريته ،ويمكن أن يدرس هذا الشيئ المبنيي من ووجهة نظر هندسية خالصة »[1] فغيرماس ينطلق من رؤية بنيوية و سيميائية فهو يعتبره ذلك الشيئ المبني من وجهة نظر هندسية وذلك لكونه بناء متكاملا .

أما في الدراسات العربية فنجد أن اللبس القائم حول ماهية هذا المصطلح مطروح أيضا إذ نلحظ مجموعة من المفاهيم المختلفة، فنجد حسن بحراوي يعتبره « بمثابة بناء يتم انشاؤه اعتمادا على المميزات والتحديدات التي تطبع الشخصيات بحيث يجري التحديد التدريجي ليس فقط بخطوط المكان الهندسية وإنما أيضا لصفاته الدلالية وذلك لكي يأتي منسجما مع التطور الحكائي العام »[2]، فحسن بحراوي ينطلق من نظرية شمولية فيرى أن الفضاء بناء مكتمل لا يعتمد على عنصر واحد.

أما عبد المالك مرتاض فيرفض مصطلح الفضاء ويقترح بديلا له وهو الحيز كمقابل لكلمة L'espaceبالفرنسية وSpaceبالانجليزية ،ويرجع ذلك الى «أن مصطلح الفضاء ،(...)قاصر بالقياس الى الحيز؛لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ ؛بينما الحيز لدينا ينصرف في تحديده لمصطلح الحيز بكونه شيئ ملموس وله حدود واضحة المعالم وليس شيئ دون معالم، فهو رفض مصطلح الفضاء لنه معناه يحمل دلالة الخواء والفراغ كما أنه

---

[1] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ببحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1998،ص122.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء ـ الزمن ـ الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990، ص30.

عام جدا ، وقد تسرب الى أكثر من حقل معرفي معاصر»[1]. فرفضه مؤسس على إعطاء الفضاء صفة حسية فهو يتميز بأن له حدود واضحة المعالم.

وانطلاقا مما سبق في تحديد مفهوم الفضاء يتجلى أن البحث في مفهوم الفضاء طريق شائك ضبابي المعالم، فهذا المصطلح يعد من المصطلحات الغامضة التي لا تقف على تصور معين، وذلك لتداخله مع مصطلح المكان، واجمالا يمكن أن نتبنى تعريف للفضاء باعتبار أن الفضاء مجموع الأمكنة التي تقوم عليه الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر، أم تلك التي تدور بالضرورة ، وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية ، كما أن الفضاء يشتمل على جميع مظاهر الرواية المكتوبة والمرئية الداخلية والخارجية فكل تلك المظاهر تساهم في بناء فضاء الرواية .

2.1 علاقة الفضاء بالمكان :

يعد مصطلح الفضاء من المصطلحات الإشكالية وذلك بكونه يتداخل مع مكون آخر من مكونات العمل الروائي وهو المكان، وهذا التداخل سبب لبس كبير في مجال هذه الدراسات حيث نجد من وقع في هذا اللبس غالب هلسا حين ترجم كتاب غاستون باشلار La poétique de l’espase من الفرنسية الى العربية تحت عنوان "جماليات المكان" ويعتبر الكثير من الباحثين ان هذه الترجمة خاطئة ،لأن الترجمة الصحيحة هي شعرية الفضاء وليس المكان، ويرى حسن نجمي أن هذه الترجمة كانت جناية في حق دراسة الفضاء فالخطأ الذي وقع فيه لا تزال أثاره ظاهرة في حقل هذه الدراسات [2].

---

[1] عبد المالك مرتاض ،نظرية النص الدبي ،دار هومة ، الجزائر، ط 2، 2010، ص 297.

[2] ينظر حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص 42.

وعند التدقيق والبحث في الفرق بينهما نجد أن هناك عدة فروق جلية وواضحة فحسن نجمي يرى بأسبقية الفضاء على المكان من وجهة نظر فلسفية، فهو سابق للأمكنة، أي أن به أسبقية تجعله موجودا من قبل حيث ينبغي أن يستقبلها وبعد ذلك تأتي الأمكنة لتجد لها حيز الفضاء[1]، وبناء على هذا التصور فان الفضاء أشمل من المكان فهو يحتويه داخله كما أن الفضاء يعتبر أكثر من «المكان الذي تجري فيه المغامرة المحكية ولكنه أيضا أحد العناصر الفاعلة في تلك المغامرة نفسها»[2]، فالفضاء أكثر وأوسع من المكان و«أن الفضاء أكبر من المكان، لأن الأول يحتوي الثاني ويمتلئ به»[3]اذ يمكن اعتبار الأمكنة موزعة داخل الفضاء .

ويمكن أن نستنتج بعد عرض هذه الآراء أن العلاقة بين الفضاء والمكان هي علاقة متداخلة وذلك لكون العلاقة بينهما علاقة جزء من الكل في المكان يعتبر جزء من الفضاء الذي يشتمل ويلف باقي عناصر الرواية، ولا يمكن الحديث عن المكان بمعزل عن الفضاء.

2 – عناصر الفضاء الروائي :

باعتبار الفضاء شاملا ولا يقتصر على مظهر واحد في الرواية فان يتجلى في عدة عناصر تتشاكل وتترابط فيما بينها لتبنى الفضاء باعتباره كلا فتتمثل هذه العناصر– حسب حميد لحميداني– في الفضاء النصي، الفضاء الدلالي، الفضاء الجغرافي(الفضاء المكاني)، الفضاء باعتباره رؤيا.

2 .1 الفضاء النصي L′espace textuel:

---

[1] حسن نجمي،المرجع نفسه، ص 44.

[2] عمر عبد الواحد، السرد والشفاهية دراسية في مقامات الهمذاني، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط 2، 2003، ص 37.

[3] عبد القادر بن سالم، بنية الحكاية في النص الروائي المغاربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2013، ص 115.

يعد الفضاء النصي أحد العناصر المشكلة للفضاء في الرواية، ويعرف بأنه«هو الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها، باعتبارها أحرفا طباعية على مساحة الورق. وتشمل ذلك: تصميم الغلاف، ووضع المقدمة، وتنظيم الفصول، وتشكيل العناوين، وتغيرات حروف الطباعة»[1]،فالشكل المطبعي للكتاب أو العمل الفني يمثل فضاءا أيضا، ونجد ممن أولو الفضاء النصي بالدراسة ميشل بوتور M.Boutour حيث يرى بأن « الكتاب كما نعهده اليوم هو وضع مجرى الخطاب في أبعاد المدى الثلاثة وفقا لمقياس مزدوج:طول السطر و علو الصفحة»[2]، وبناء على هذا ويمكن اعتبار الفضاء النصي هو كل ما يحيط بالجانب الطباعي، فهو كل ما تقع عليع عين القارئ فكل مايدخل في تشكيل المظهر الخارجي للرواية يدخل ضمن اطار الفضاء النصي أو الطباعي، فهو كل ما يلتقطه القارئ عند تصفحه للكتاب .

2 .2 الفضاء الدلالي :

يمتلك الفضاء كمصطلح نوعا من الاتساع، ولا يرتبط فقط بالخيط الهندسي المحدود والأبعاد و انما يتعلق بالأفق الرحب فعبارة الفضاء الدلالي تدل على أن الأمكنة أو لأشياء الموظفة في نص من النصوص الأدبية تتجاوز دائما واقعيتها بمجرد تحولها على جسد لغوي أي أنها تعمل على وضع القارئ في مكان خارج المخيلة[3]، والدلالة ليست معطى جاهز يوجد خارج العلامة وخارج قدرتها في التعريف والتمثيل فالمعنى لا يوجد في الشيئ وليس محايثا له انما يتسرب اليه عبر أدوات التمثيل.

---

[1] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورلت اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط 1، 2005، ص 73 .
[2] ميشيل بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، تر:فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، ط 3، 1986، ص 112.
[3] فتحية كحلوش، بلاغة المكان- قراءة في شعرية المكان، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط2008، ص 25 .

والفضاء الدلالي هو رصد المعالم الواردة في الخطاب الروائي من معناها الشكلي الظاهري ومحاولة تثمينها بأدوات لغوية وبلاغة تميل القارئ للتأويل والتفسير ويعتبر جيرارجنيت أن هذا الفضاء ليس شيئا آخر سوى ما ندعوه عادة "Figure" فيقول:«ان الصورة هي في الوقت نفسه الشكل الذي يتخذه الفضاء وهي الشيئ الذي تهب اللغة نفسها له بل لأنها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها بالمعنى »[1]، الا أن هذه الأخيرة ليست قوالب جاهزة وتكمن وظيفتها في كسر هذه القوالب وتبنى من خلالها أشكال تعبيرية مختلفة ومن ثم تحرر مفردات من قاموسها لتصل بها الى لمعنى البلاغي وذلك تبعا لتعدد مستويات القراءة تحت مصطلح المعنى الخفي وهو ما يعادل الفضاء الدلالي .وقد تعرض له عبد المالك مرتاض فعرفه:«بأنه المظهر غير المظهر الذي نتعرف عليه من خلال الأدوات اللغوية غير ذات الدلالة التقليدية على المكان مثل: الجبل، الطريق،البيت،... بالتعبير عنها تعبيرا مباشر مثل قول في أي كتابة روائية: سافر، خرج،أبحر... فمثل هذه الأفعال أو الجمل تحيل على عوامل لا حدود لها وهي كلها انحياز في معانيها »[2].

فالفضاء الدلالي الموجود على امتداد الخط السردي انه لا يتغيب مطلقا حتى ولو كانت الرواية بل أمكنة الفضاء حاضر في اللغة في التركيب في حركية الشخصيات وفي الإيقاع الجمالي لبنية النص الأدبي.

3. 2 الفضاء الجغرافي L'espace geographique:

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 61.
[2] عبد المالك مرتاض، قي نظرة الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص 144.

الفضاء الجغرافي وهو معادل لمفهوم المكان ، ويعد أحد العناصر الهامة في الفضاء ضمن العناصر الأخرى المشكلة للنص الروائي و«يولد عن طريق الحكي ذاته،انه الفضاء الذي يتحرك في الأبطال،او يفترض أنهم يتحركون فيه»[1]، فالمكان هو ذلك الحيز الفضائي الذي تقع فيه أحداث الرواية[2]، ويمكن النظر اليه من حيث هو مدخل من المداخيل المتعددة التي من خلالها النظر في عالم الرواية والوقوف على مدلولاته ومراميه[3].

ويعتبر الفرنسي غاستون باشلار أول من تتنبه الى أهمية المكان في الابداع الروائي الغرب ذلك في كتابه شعرية الفضاء، وهي الدراسة التي لفتت انتباه النقاد الى أهمية المكان وذلك بدراسته«للقيم الرمزية المرتبطة بالمناظر التي تتاح لرؤية السارد أو الشخصيات سواء في أماكن اقامتهم كالبيت والغرف أو في الأماكن المغلقة أو في الأماكن المنفتحة، الخفية أو الظاهرة...»[4] .

ومما تجدر الإشارة اليه أن المكان لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد و انما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائي الأخرى للسرد كالشخصيات ة الأحداث والرؤى السردية ... وعدم النظر اليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد[5].

2 .4 الفضاء كمنظور أو كرؤية :

---

[1] حميد لحميداني، مرجع سابق، ص 60.
[2] ينظر: لونيس بن علي، الفضاء السردي في الرواية الجزائرية الأميرة الموريسكية لمحمد ديب أنموذجا، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2015ن ص 19.
[3] ينظر: إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 131.
[4] حسن بحراروي ، مرجع سابق ، ص 29.
[5] المرجع نفسه، 26.

تمثل جوليا كرستيفا الرواية بالواجهة المسرحية «فالعالم الروائي بما فيه من أبطال وأشياء يبدو مشدودا الى محركات خفيفة يديرها الكاتب وفق خط مرسوم وهذا يشبه ما يسمى برواية رؤية الراوي أو المنظور الروائي»[1]، في بذلك ترى أن رؤية الكاتب هي التي تهيمن على فضاء الرواية بما فيه من أماكن وشخوص وما ينتج بين الشخوص من علاقات وبين هذه الشخوص والمكان من علاقات أيضا.

بمعنى أن الفضاء ومحتوياته لا يحتفظون بمدولاتها التي كانت لها قبل أن تصبح مكونا سرديا انما تتلون برؤية الكاتب.

ويمكننا القول أن الفضاء الروائي ينشأ من خلال وجهات نظر متعددة لأنه يعاش على مستويات عديدة منها:

«الرواي بوصفه كائنا مشخصا وتخيليا أساسا من خلال اللغة التي يستلمها الروائي لتحديد المكان والزمان والشخصيات الأخرى التي تحتوي احداث الرواية، والقارئ الذي يدرج بدوره وجهة نظره»[2].

3 – مميزات الفضاء :

أ/– لفظي :

الفضاء الروائي حاله حال مكونات السرد الأخرى فهو لا يوجد إلا من خلال اللغة ، فهو فضاء لفظي Espace verbal بامتياز، ويختلف عن الفئات الخاصة بالسينما والمسرح أي عن كل الأماكن التي ندركها بالبصر أو السمع ، فهو فضاء لا يوجد إلا من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب ولذلك فهو يتشكل

---

[1] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، مرجع سابق، ص 73.
[2] ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ، ص 32.

كموضوع للفكر الذي خلقه الروائي بجميع أجزائه ويحمله طبعا مطابقا لطبيعة الفنون الجميلة ولمبدأ المكان نفسه[1].

ب/- ثقافي:

فضاء متخيل يتشكل داخل عالم حكائي في قصة متخيلة تتضمن أحداثا و شخصيات، حيث يكتسب معناه، ورمزيته من العلاقات الدلالية التي تضيفها الشخصيات[2] .

4 – دور الفضاء في الخطاب السردي :

تشكل الدراسة السردية ميدانا مهما في كشف جماليات القص بوصف بنيات دلالية تحمل قيم تعبيرية وفنية ، وتسعى هذه الدراسات الى النتائج الإبداعي وتقديم القصد الروائي وبهذا ترسم للكتابة الروائية مساحة واسعة لتضمين الأيديولوجية على لسان الشخوص من خلال سير تفاعل الأحداث في زمان ومكان مخصصين.

ويعد السرد من أبرز الفنون التي تداولت على الشعوب لما له من تأثيرات تشمل جميع النواحي الحياة ولما كان له تأثير في صياغة العقا البشري وتكوين ثقافة المجتمعات وتنوير ابداعاتها الفنية و تطويرها، ومن الملاحظ أن فن السرد منفتح على جميع الفنون الادبية عبر التاريخ من خرافة وملحمة وأسطورة ... وصولا الى النوع الأدبي الجديد الذي نعرفه اليوم بالرواية والقصة و القصة القصيرة، وهذا نظرا لما يتميز به من قيمة جمالية وخاصية نوعية.

---

[1] حسن بحراوي ، مرجع سابق ، ص 27.
[2] ينظر: لونيس بن علي، مرجع سابق، ص 98.

ويعتبر الخطاب السردي الشكل الأمثل لتجسيد عملية السرد وهنا تجدر الإشارة الى التفريق بين الخطاب الحقيقي والخطاب السردي في اهتمام المناهج النقدية فتناولها التحليل البنيوي على اعتبار أن الخطاب السردي رسالة لغوية بين طرفين.

السـارد ← المسرود اليه

المرسـل← المرسل اليه

فالسرد عملية فنية مظهرها الوحيد هو الخطاب السردي القائم على اللغة، وقد قسم تودوروف الخطاب السردي الى ثلاثة مستويات وهي :

*المستوى الدلالي : يبحث العلاقات السانية والدلالية التي تربط وحدات النص.

*المستوى اللفظي: يعني بدراسة الكلمات باعتبار أنها دليل .

*المستوى التركيبي: يتشكل من تألف مجموع أبنية الخطاب السردي[1].

ويتضح مما سبق أن « الفضاء ما هو إلا اعادة تشكيل لما هو موجود أو لما هو ممكن الوجود من أجل انتاج شيئ جديد يتراءى من كل وجه على نحو مختلف تتحكم فيه زاوية الرؤية، والقارئ ما هو إلا وسيلة من وسائل استقراء الفضاء، فكلما تغيرت هذه الرؤية ممن راو وشخصيات .... اتسمت صورة جديدة تختلف على الصور السابقة وقد تتشابه معها في بعض الجزئيات ،وللفضاء قدرة كبيرة على التأثير في تصوير الأشخاص وحبك الحوادث مثلما للشخصيات أثر في صياغة المبنى الحكائي للرواية.

[1] سحر شيب ،مجلة دراسات اللغة العربية وآدابها فصلية محكمة، البنية السردية والخطاب في الرواية، العدد الرابع عشر ،2014، ص 118.

والتفاعل بين الفضاء والأشخاص شيئ دائم ومستمر في الرواية مثلما هو مستمر في الحياة ولذا فتكوين الفضاء في بعض الأحيان يؤثر تأثيرا كبيرا في تكوين الشخوص بل ان وصف الفضاء للواقع الذي يجعلنا نفهم الأسرار العميقة للشخصية الروائية .»[1]

لذلك فان «الفضاء يحيل الى ابراز نفسية وآلام الشخصيات فنجد أن الفضاء في الرواية في علاقة وطيدة مع الشخصيات التي تقوم بالتجسيد»[2].

[1] عبد الله توام، دلالات الفضاء والمكان في ظل معالم السيمائية، ص 27.
[2] عبد الله توام، المرجع السابق ، ص 127، 125.

الفصل الثاني :

نماذج من رواية جبل نابليون الحزين لشكري شرف الدين

1 – نبذة مختصرة عن المؤلف:

شرف الدين شكري كاتب وباحث جزائري ، شرف الدين شكري كاتب متعدد الاهتمامات والمشاغل، فهو كتب في القصة القصيرة وأصدر مجموعة بعنوان"سفرة المنتهى"كما كتب ما يشبه النص الشذري بعنوان"الهوامش الكونية ،

تأملات فلسفية"وأخيراً كتاباً قارب فيه تجربة مالك حداد من خلال أركيلوجية ميشال فوكو عنوانه"الحياة هي دائماً موت أحد ما"، وجاء هذا المشروع بعد ترجمة جديدة قام بها لرواية الشاعر مالك حداد"التلميذ والدرس"وتأتي روايته الجديدة لتؤكد طابع التعدد الذي يميز ريبرتواره النصي متنقلاً بين أكثر من حقل وجنس.

صدر له:

- الهوامش الكونية (تأملات فلسفية).
مركز الحضارة العربية، القاهرة 2008.
- سفرة المنتهى (مجموعة قصصية)
منشورات آرتيستيك، الجزائر 2009.
- التلميذ والدرس (رواية مترجمة عن الفرنسية، للأديب الجزائري مالك حداد)
منشورات ميديا بلوس، قسنطينة 2010.
- الحياة هي دائما موت أحد ما (دراية اركيولوجية حول اعمال الأديب مالك حداد)
دار أسامة للنشر، الجزائر 2009، ط1، ط2: دار التكوين للطباعة والنشر ، دمشق، سوريا ،2010[1].

2 – ملخص الرواية :

روايته الأولى التي عنونها ب"جبل نابليون الحزين"والصادرة عن منشورات فيسيرا في الجزائر 2010 وإن كانت تقترب من الموضوعة المهيمنة على الرواية الجزائرية من خلال التساؤل عن الذي جرى خلال عشرية بأكملها، فهي تختلف بعض الشيء على مستوى الشكل الروائي وإن بقيت تتأرجح بين الخطابية

[1] شكري شرف الدين، جبل نابليون الحزين، فيسيرا للنشر،ط 2010،ص 110.

المباشرة والشعرية المتعالية، أي بين التصريح والتبليغ، بين الجمالية والتوثيق، مزاوجة بين فتنة المتخيل وبشاعة الواقع.

ومع أن الرواية تقارب زمنياً فترة العنف ثم ما تلى ذلك من مصالحة وفساد، أي من التسعينات من القرن الماضي إلى غاية اليوم، لا تبدو معقدة كثيراً من حيث البناء ولا من حيث ما أراده الكاتب لها أن تكون موقفاً من جنون الدم ووحشية المرحلة السيئة الذكر، فهي تقوم على حكاية بسيطة بحيث نتابع رحلة الراوي جبران مع ابنه أيمن عبر حافلة سفر من مدينة بسكرة الجنوبية إلى مدينة قسنطينة. وعبر الرحلة ينطلق شريط الذكريات، ومع كل محطة تنفجر لوحات الماضي لتغمر ذهن البطل بالكثير من الصور و الاستفهامات.

إنها قصة حب بين جبران ونزيهة، حب يبدأ من الجامعة واكتشاف القراءة ومتعة المواجهة مع المتعصبين، حب ينشأ في لحظات سقوط الواقع في منحدر التوحش. ثم تتطور العلاقة في ذلك العالم الكابوسي، ويكون الانتقال الى العمل الصحافي حيث يصبح الصحافي هو الشاهد الأقرب الى المأساة، هو العين التي تلتقط الأحداث من جهة وهو الهدف المستلذ للقنص على يد البرابرة الذين لا يريدون للحقيقة أن تظهر. وهنا يتحول الحب العاصف والمجنون من قصة جموع وتمرد شبابي إلى حب ملتبس بلحظته الدموية تلك، مختلط بالجنون والعبث ومهدد بالقتل المعنوي والمادي على السواء.

يحكي الراوي جبران فيقول:"بدأنا كما تبدأ القصص العادية البسيطة التي تسكن قاع نهر الحواس الشفافة الذي تبزغ فيه الأشياء بوجه براق واضح... بدأنا بقناعة الفراش التي لا يمكنها أن تكذب... تحدثنا قليلاً فقط عن الخراب الذي ألحقته المرأة بالرجل، والخراب الذي ألحقه الرجل بالمرأة... تحدثنا كمجرمين، شاركا بعمق في نخر طبقة أوزون عاطفية كمجرمين يستعد كلاهما لتنفيذ حكم

الإعدام في الآخر... وفي النهاية، اتفقنا على أن يشنق كل مجرم الآخر، بالوقوع في"تراجيديا الحب"من جديد".

جاء عنوان الرواية من المحطة الأولى التي تتوقف فيها الحافلة أمام ذلك الجبل الصخري الكبير الذي اضطر نابليون إلى تقسيمه نصفين كي يقتحم الصحراء ويعبر من خلالها إلى عوالم أخرى. جبل نابليون هكذا بقي يسمى، رمز لتقاطع الشمال مع الجنوب ورمز لزحف الصحراء، محطة يتوقف عندها الراوي ليتحدث عن حبه الكبير لنزيهة وكلامهما الساحر عن الصحراء وعما لم يتبق من مشاهد الحضارة المدنية الفرنسية في صحراء في بسكرة تلك التي فتنت اندريه جيد وغيره من الفنانين والكتاب العالميين الذين خلدوها في مذكراتهم. يتحدث الراوي بمرارة كئيبة وهو يسرد خيبات مدن كثيرة زحفت عليها الصحراء وقتلتها من الداخل وقد جردتها من المعنى والأمل. إن صوت الراوي جبران لا يفتأ في كل محطة من السيلان بلغته الشعرية المتدفقة وقول الأشياء التي يجب قولها كأنها فرصة لقول كل ما لم يستطع قوله من قبل دفعة واحدة.

تنحو الرواية إلى المأسوي وتسكنها روح مأسوية متوترة في مقاربتها للعالم الذي تحكيه، فيها الكثير من الشعر والأحلام وعديد من المفجعات المبكيات. رواية ترنو الى قول الحقيقة، بلا لف ولا دوران، وهي تمسك بخيط الواقع الجزائري المتفجر كأنها شهادة أخرى تقع بين حدّي الموت والحياة.

تستمر رحلة الراوي مع ابنه حتى الوصول إلى قسنطينة ومن بعدها مقبرة دفنت فيها تلك المرأة التي عشقها بجنون وقاسمته سنوات الدم والعنف ولم يبق منها إلا ذلك الوهج، وهذا الابن الصغير الذي لم يعرف بعد ما هي الحكاية[1].

3- زخم الفضاء في الرواية:

[1] شكري شرف الدين، رواية جبل نابليون الحزين، فيسيرا للنشر ، الجزائر، ط 2010.، ص 110.

ازدادت شدة النقاش بين النص ومبدعه وقارئه خاصة في الفترة الأخيرة، وهذا ما أثار جدلا كبيرا بين الدارسين في المجال الأدبي حول النص الأدبي وموت المؤلف وإقصاء المبدع في مسألة تذوق النص .

لكن زيادة على ذلك يبدو أن «مقصدية الأشكال لا تنحصر فيما بعد انجاز النص وتعميد هو اطلاق سراحه في مسارات متعددة، بل ربما أبعد من ذلك ،حين قدرت أن هناك عناصر قد تمثل وتتبلور في الذاكرة، كما قد تحوم مغريات المطمورة في العمق الشاعري والهوية السحرية المخزونات الاعجاز و الإبهار ولكن المؤكد على هذا وذلك ان الجغرافيا كانت صاحبة شأن كبير في تلبيس النص حلية وهندامه، حتى يمكنني المجازفة بالقول بأنها التي كتبته»[1].

3-1. الفضاء النصي:

فضاء النص وهو«الذي يشرع منهجيا في دراسة معالمه من خلال تعليمات أضحت مألوفة تتناول عنوان الكتاب وغلافه والمستهلات وبدايات الفصول ونهايتها و التنويعات الطباعية »[2]،فالتعامل مع الفضاء النص يكون باعتباره فضاء مكانيا متعلقا بالمكان الذي تشغله الكتابة الروائية أو الحكائية باعتبارها أحرف طباعية، ويتجلى الفضاء النصي في عدة مظاهر فنجد التشكيل بأنواعه وكل ما يحتويه كما أن لطريقة وشكل الكتابة فنجد الكتابة الأفقية و العمودية وطريقة استغلال الورقة أثناء الكتابة بترك فراغ أو فواصل أثناء الكتابة التي تتمثل في البياض...

---

[1] جورج ماتور، ثنائية الانسان والفضاء، باريس ،1962، ص 16.

[2] هنري متران، المكان والمعنى الفضاء الباريزي في قصة ferragus لبزاك، مجموعة من الباحثين، الفضاء الروائي،تر عبد الرحيم حزل، افريقيا الشرق الدار البيضاء، بيروت،2002، ص 165.

ومن مثال ذلك في الرواية نجد:

« ***

العشرية التي تلت تلك المرحلة الخطيرة ،كانت قمة في استبدال الغالي بالرخيص والبخس...!

***

تغيرت فجأة معالُم الطبيعة..

فجأة؟ لا...! بل سريعا؛إذ لا يمكن للمفاجأة أن تكون غريبة بما يكفي على القلب الذي جُبل على الفواجع . مجرّدُ قفزة كرونولوجية في وجه .....

يلزمنا الكثير من الفرح كي نستعيد الطبيعة طبيعتها.

*** »[1]

يعبر الكاتب بنقاط الحذف(...) ونجوم(***) عن المسكوت عنه وعن تلك القضايا التي لا يستطيع التعبير عنها بوافرة وإنما يلجئ إلى الترميز إليها أو إشارة بواسطة نقاط حذف أو بياض .

3-1-1. نمط الكتابة في الرواية:

وفي هذا العنصر سنستجلي أنماط الكتابة بين أفقية وعمودية، إذ نجد النمط الحاضر بقوة للنمط الأفق وذلك لما يقتضيه السرد من خطية في سرد الكتابة أما العمودية فقد كانت أقل حضورا من نظيرتها الأفقية وشبه معدومة،إلا أنها كانت حاضرة في عدة مواطن في الرواية كالحوارات التي دارت بينها ومنها:

---

[1] شكري شرف الدين ، جبل نابليون الحزين، ص31.

-"غريبٌ!

-وما الغريب؟

-تحسنين شرب قهوة النّهاية .

-لأني خبرت النهاية عدة مرات. الكثير من أفراد أسرتي قضوا وعجزت عن إنقاذهم.

-لا أحد باستطاعته أن ينقذ الحياة من براثين الموت.الوطن كله يموت ...

-لابد أن المخرج من هذا العبث لا يزال بعيدا؟!

-لا أعرف.ولكن...."[1]

ورد هذا المقطع بشكل عمودي وذلك بسب طبيعة المقطع لأنه جزء من حوار .

3-1-2. ألواح الكتابة:

وهي الكلمات أو الفقرات أو اللغات الأجنبية، ترد داخل الكتابة الأصلية وقد كانت في بعض مواطن الرواية ويعود سبب انتشارها لطبيعة تكوين الكاتب وثقافته الواسعة .

فقد استعان بعدة شخصيات وأسماء داخل روايته نجد:

مقدمة روايته من رواية عبد الرحمان منيف "بادية الظلمات"،وفي ثنايا المتن نجد:

[1] شكري شرف الدين،المرجع السابق،ص42.

موتزارت ، منى جبور، غادة السمان، مالك حداد، غارسيا ماركيز، ميلان كونديرا، نزار ، محمود، أدونيس ،فان غوخ، سانت ايكزوبيري،أندريه جيد،ايروس، أفروديت، أفلاطون، ميرسو ،كامو، نابليون الثالث، جون جونيه، لافيجري، لاندون، جون جاك روسو،فينوس،فولانسكي،بن طلحة...الخ.

ونذكر منها:

«يمضون أغلب أيام الأسبوع في قراءة روايات منسية لمنى جبور وغادة السمان ومالك حداد وغارسيا ماركيز وميلان كونديرا ، والاستماع إلى أغان رومانسية باريسية حالمة تعود إلى عهد الثماني والستين، والتلذذ بأشعار نزار ، وطفوليات نزار ،وأشعار محمود ، ونوافذ محمود التي لا تغادرها الشمس ،وأشعار أدونيس ، وتحولات أدونيس التي لا تهدأ عن العشق...»[1]

نستنتج من خلال مقطع الرواية أن الكاتب شكري شرف الدين يبدي إعجابه وتأثيره بتلك الشخصيات العربية والأجنبية ويشير إلى أنها من ركائز الأدب خصوصا لهؤلاء الطلبة في أولى خطوتهم نحو الطريق المعرفة والكتابة الأدبية الحديثة.

3-1-3.فضاء العتبات:

تعد العتبات النصية محطة مهمة عند قراءة النص الأدبي فهي تعد نصا موازيا للمتن فكل عناصر العتبات تكون مدروسة وتحمل دلالات يقصدها الكاتب.

أ/- العنوان:

[1] شكري شرف الدين،ص9 .

باعتبار أن العنوان عنصرا جوهريا في تأسيس حركية النص إذ يعتبر « مصطلحا إجرائيا ناجحا في مقاربة النص الأدبي ومفتاح أساسي يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة قصد استنطاقها و تأويلها»[1]فهو إذا يشكل عتبة النص التي من خلالها نلج عوالمه وكذلك النص من دون عنوان فاقد للهوية فالعناوين للنصوص بمثابة المسميات للأشياء[2]،وسفر العبور الى المتن فالعنوان هو العلامة اللسانية الأولى التي يقاربها القارئ على سطح الغلاف، حيث تتشابك أمامه وتتداخل مختلف الدلالات السيمائية والرمزية.

مما لاشك فيه أن الروائي شكري شرف الدين يولي اهتماما بالغا للعتبات النصية، إذ نشهد انشغالا كبيرا عليه، وذلك لاعتباره نصا بحد ذاته محققا للملفوظ الروائي منتجا لفائدة النص منه، يعتبر اختيار العنوان من قبل شكري شرف الدين عملية مقصودة يعبر عن قصديتها توالي حضور السياقات النصية التي تؤكد توالد العنوان وإعادة إنتاج نفسه في الرواية إلى درجة أنه يتموضع كنواة للنص لما له امتداد داخل سياقاته.

وفي الرواية محل الدراسة "جبل نابليون الحزين" للوهلة الأولى يحيلنا العنوان أننا أمام رواية تاريخية، لكنها مكان في مدينة باتنة المعروفة بجبلها الشامخة(جبال لأوراس) التي ساعدت الثوار على صد فرنسا، يعرف بجبل نابليون غير أن شكري شرف الدين أضاف له طابع الحزن ليصف رحلته إليه رغم طوله أو قصرها فطابعها البارز الحزن.

ب/-الغلاف:

---

[1] جميل حمداوي، السميوطيقا والعنونة، مجلة علم الفكر، المجلد الخامس والعشرون العدد الثالث، 1997،المجلس الوطني للثقافة والفنون و الاداب، الكويت، ص 79.

[2] ينظر:محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، القاهرة، 1998، ص45.

يعتبر الغلاف بالنسبة للنص الأدبي« العتبة الأولى من عتباته، تدخلنا إشاراته إلى اكتشاف علاقات النص بغيره من النصوص الأخرى»[1].

وقد اعتمدنا في التحليل على الغلاف الصادر عن دار فيسيرا للنشر سنة 2010 .

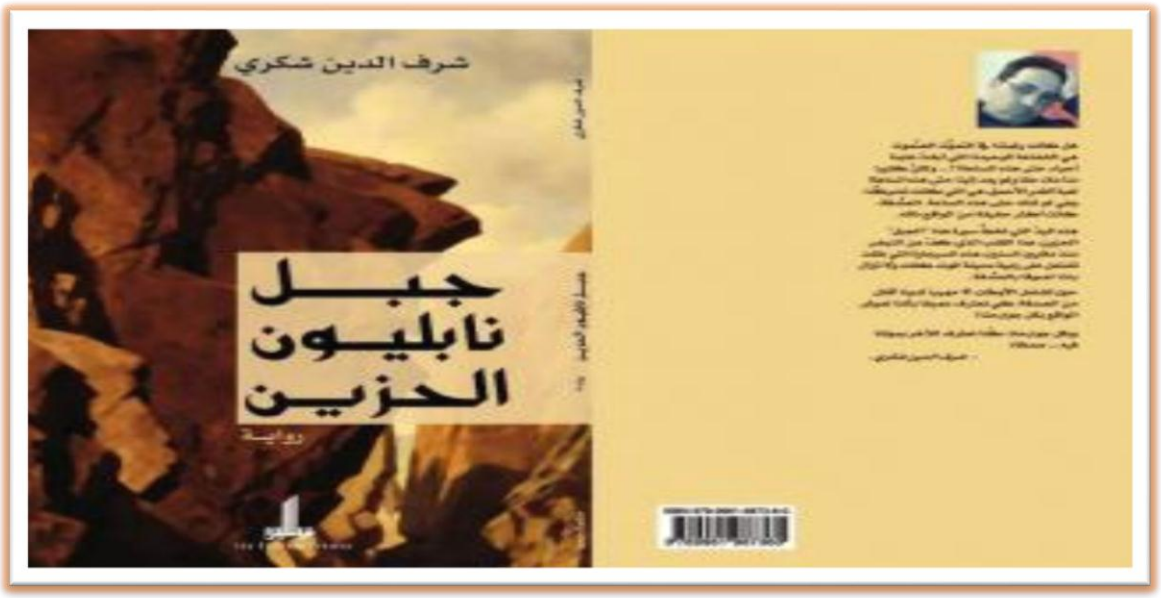

ورد في غلاف الرواية جزء الأمامي صورة من أعلى سفح جبل حجري بخلفية لسماء بسحب خفيفة وتصدر اسم الكاتب رأس الصفحة بالون البني بالخط العادي ، أما اسم الرواية فقد جاء في إطار بالون البني بالخط العريض الكلمة فوق الأخرى على اليمين السفلي للصفحة، واسم دار النشر أسفل وسط الصفحة .

أما في الجزء الخلفي للغلاف صوره في أعلى الصفحة على اليمين للكاتب ثم مقطع من رواية بشكل عمودي .

[1] حسن محمد حماد، تداخل النصوص في الرواية العربية بحث في نماذج مختارة، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، دط، 1997، ص118.

يحمل الغلاف أبعاد رمزية تحمل الكثير من التأويلات وفي محاولة لربط الغلاف بالمتن فإن الجبل الذي يتصدر صورة الغلاف يمثل الجبل، الذي يحمل الكثير من الذكريات الحزينة .ويعبر وجود السحب الخفيف عن أماله المتبقي في الحياة،أي أبنه أيمن الذي يحمل بعض تفاصيل والدته .حيث يحتل فيها اللون البني المساحة الكبرى في الغلاف اسم الكاتب وكذلك العنوان الذي يعبر عن الحالة النفسية للكاتب ،فالكاتب يعبر عن حزنه وأساه بسبب ما حصل للجزائر.

ج/- الإهداء:

«يرفق كثير من الكتاب والشعراء والمبدعين نصوصهم الإبداعية بذكر الإهداء، باعتباره نصا موازيا للعمل الأدبي، يقدم النص ويعلنه ويؤطر المعنى، ويوجهه سلفا فالإهداء يشكل في الأعمال الأدبية عتبة ومحطة وجب الوقوف عندها إذ تساعد على فهم النص والتوغل في أعماقه فالإهداء يمثل أحد المداخل الأولية لكل قراءة ممكنة للنص»[1].

ففي هذه الرواية جاء الإهداء كالآتي :

"إلى رفاقي الذين سقطوا ضربة للعشرية السوداء ...

إلى مالك حداد،منظرا لكل الأزمنة الجزائرية..

إسماعيل يفصح،

بختي بن عودة ..."[2]

[1] نبيل منصر، الخطاب الموازي في القصيدة العربية، دار توبقال، المغرب، ط1، 2007،ص 47.
[2] شرف الدين شكري ،مرجع سابق ،ص7.

فالكاتب في هذا الإهداء يقول لنا جميعا بأنني سأنتصر باللغة والفكر للذين راحوا ضحية تهم تافهة برصاص أتفه،كما يريد قول الحرية وفعلها في محراب الفكر المنير ،كما يريد الخروج من الظلام إلى النور معترفا بصعوبة المهمة.

د/- التجنيس:

يعد الجنس الأدبي معطى مهم ضمن معطيات نظرية الأجناس الأدبية التي تبحث في أصل كل جنس وتشكله وخصائصه إذ يعد مبدأ تنظيميا ومعيارا تصنيفيا للنصوص، والكاتب في هذه العمل الأدبي يصرح بالجنس عمله ألا وهو جنس الرواية الذي يشتغل عليه الكاتب كثيرا فهو يعد من النخبة في كتابة الرواية، يستخدمها كأداة يحارب بها فداحة الواقع وتأزماته وذلك من خلال النهج التجريبي الذي ينتهجه في كتاباته.

ه/- الاستهلال:

تعد تقنية الاستهلال من التقنيات الشائعة في العصر الحديث عند بداية الروايات أو بداية فصولها والاستهلال هو الصدى «البنائي والتاريخي المتولد من العمل الفني كله الخاضع لمنطق العمل العلمي، وفي الوقت نفسه هو عنصر له خصوصيته التعبيرية، باعتباره بدء الكلام وهو المحرك الفاعل الأول للنص»[1]كما أنه يمثل مكانا منعزلا في المؤلف ويبدو خارجا عن الأثر، إلا انه منغرس فيه حتى النخاع بل هو مرآته الأسلوبية والإيديولوجية فالاستهلال يعد فضاء الكاتب الذي فيه لعمله إذ يعبر«عن اعتراف الكاتب الإنسان بأخيه الإنسان ويديم جريان الإبداع في جسد النصوص الأدبية، لتتغذى من بعضها ويستمر الأدب»[2]، وقد ورد

---

[1] ياسين النصير، الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، دار ينبوي، دمشق، سوريا، دط، 2009، ص 17.
[2] أسمهر الهاشم ، عتبات المحكي القصير في التراث العربي و الإسلامي(الأخبار والكرامات والطرق)، شبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2008، ص 64.

الاستهلال في هذه الرواية عبارة عن تساؤل لم يرد به الإجابة بل أريد به بث الحزن من أول مقطع في الرواية:

«هل سينتهي هذا الشقاء؟...

أين يربض موتزارت في هذا الولد؟...

من جاء بهذا العذاب إلى هذا الكون؟...»[1]

تنطلق الرواية باستهلال تعبيرا عن حالة الانكسار التي يعيشها الكاتب ،انكسار نفسيا وداخليا ليعبر عن الحزن الذي يعيشه الجميع داخل هذه الأرض التي لا تنذر إلا بالقتل والإرهاب ،نلحظ أن الاستهلال في بداية الرواية لم يكن توظيفه اعتباطا بل كان الكاتب موفقا في توظيفه ،وذلك لما نلمسه من عمق في دلالة الأفكار،فالانكسار الأكبر في الرواية هو انكسار وطن يبحث عن وجهه داخل آلة القتل اليومي في زمن العشرية السوداء ،عن وطن يبحث عن غد أفضل يؤمن بتحقيقه ذات يوم.

و/- عناوين الفصول:

فكان بناء هذه الرواية على شكل فصول مرقمة أرقام رومانية دون عناوين ماعدا فصل واحد:

I، II،III،IV،V،VI،.....XXI.

وجاء عنوان الفصل **I VI** بعنوان :فصل من عشريتين لم يتغير فيهما شيء.

---

[1] شكري شرف الدين، جبل نابليون الحزين،ص 9.

ساهمت هذه الفصول في بناء مسار الرواية وضبطه وتحديد مسار الحكي الروائي، فكان كل بداية فصل يورد الكاتب رقم الفصل كأن الأحداث أرقام في حياة الشخصيات، مع ذلك أعطى تدرج في البناء السردي والخط الروائي العام.

ز/- ثنائية البياض والسواد:

ورد البياض في الرواية على شكل فراغات أو صفحات بيضاء في شكل (***)، واستخدام البياض بين العناوين والمتن، كذلك أعلى وأسفل الصفحة عند نهاية فصل معين وقد وردت الفواصل(***)بين أسطر المتن الروائي، فثنائية البياض والسواد كانت حاضرة بشكل كبير في الرواية فالروائي لم يوظفه اعتباطا، أو بشكل تزييني بل كانت له دلالات عدة خادمة للنص كفتح خيال القارئ ،كما أنه ساهم في توجيه دفة السرد إلى اتجاه معين.

نستنتج مما سبق أن تعامل الكاتب مع الفضاء النصي لم يكن تشكيلا اعتباطيا أو عشوائيا بل كان مدروسا من أجل تأدية وظيفة دلالية جمالية تكمل المتن وتدعمه فقد كان الكاتب موفقا الى حد كبير سواء في اختيار نمط الكتابة أو العنوان والغلاف أو طريقة استغلاله للصفحة، فالكاتب أحسن تعامل مع هذا الفضاء.

3-2- الفضاء الجغرافي(المكاني):

يعتبر الفضاء المكاني أحد المكونات المهمة في تشكيل الفضاء اذ أن جغرافية الفضاء المكاني في الرواية تشمل كل الأماكن التي تتحرك فيها شخصيات الرواية على تعددها أرياف، مدن، قرى، بيوت، وسائل نقل....الخ.

فكل الأحداث السردية لابد لها أن تحدث في حيز معين وهذا الحيز هو الفضاء الجغرافي.[1]

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق ص 143.

وانطلاقا من مقولة محمد عزام « ... إذا كان باشلار قد درس جدلية الخارج والداخل وعارض بين القبو العلية فإن لوتمان أقام نظرية متكاملة للتقاطبات المكانية انطلاقا من أن الفضاء هو مجموعة من الأشياء المتجانسة التي تقوم بينهما علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المعتادة: القريب والبعيد/ الأعلى والأسفل/ المنفتح والمنغلق »[1].ومن خلال تلك المقولة ستطرق باب الفضاء في رواية جبل نابليون الحزين من خلال دراسة ثنائية الانفتاح والانغلاق على النحو الآتي :

1/- المكان المفتوح:

إن باشلار سبق ومثل للمكان المفتوح بالغابة إذ يقول:« الغابات خاصة بغموض مساحتها التي تمتد الى ما لا نهاية متجاوزة قناع الأشجار و أوراقها، الساحة المتحجبة عن أعيننا ولكنها مفتوحة بالفعل»[2].

فأهمية المكان تكن في احتوائه على عدة ثنائيات وعلاقات رئيسية من أهمها العلاقة التي تربط بين المكان المفتوح والمكان المغلق.

ورواية جبل نابليون الحزين قد ضمت في ثناياها عدة أماكن و فضاءات أساسية ساهمت في تبلور هذه البنية ومن بينها:

المدينة:

باعتبارها مجمع حضاري ذو كثافة سكانية كبيرة وما يميزها من أهمية و أنشطة وظيفية، إن المدينة في رواية جبل نابليون تأخذ حيزا واسعا من أحداث تدور داخل الرواية.

---

[1] محمد عزام ، مرجع سابق، ص 68.
[2] غاستون باشلار، مرجع سابق، ص 171.

القنطرة:

«القنطرة...

هنا كان يأتي "أندريه جيد" بدءا من نهاية القرن التاسع عشر لالتقاط أنفاسه التي أتعبتها الأخلاقيات الاكلستيكية والقراءات التي كانت عائلته تحاصره بها. هنا، كان لمخياله الشرقي أن يتفتق على أوسعه، وتنفلق رغبات الايروس فيه، ويكتشف الرجل الرجل عبر اكتشاف الذكر للذكر...»[1]

فهي محطة كان يأتي إليها هو و نزيهة لاستراحة من أعباء الحياة يتشاركان الهموم ، كما كان يفعل "أندريه جيد"

جبل نابليون:

« جبل كبير من العنف والجمال، يخترق قلب هذه القرية الحجرية. فصل مرئي عجيب يقف في وجه الصحراء. هنا، تفتح صحراء إفريقيا الكبرى فمها كي تلتهم التل الصغير.

جبل يقف بين الحياة و الموت.

...

تقف الحافلة عند المقهى يقع في قلب الجبل الذي تخترقه الطريق التي سنها"نابليون الثالث" كي يستريح الركاب قليلا و يتأهبوا لاستقبال العالم الأخضر.

جبل عظيم من الذكريات يصحو أمام ناظري. كانت كلما ضاقت الصحراء بها، تأتي إلى هذا المكان وتحتسي شايا ساخنا وتغيب عن الكون، مأخوذة بالبحث عن

[1] شكري شرف الدين ، جبل نابليون الحزين، ص 18.

ابرة سعادة ما وسط كومة من الألم. لم أكن أعرف غرابة هذا المكان المفترق إلا بعد أن سردت علي سره:

-هذا هو المكان الوحيد الذي يقف في وجه أكبر صحراء في الأرض...».[1]

مكان استراحة جبلي يميزه جبل كان قد سمي جبل نابليون الحزين يفصل بين الصحراء والعالم الأخضر يستريح فيها الركاب ،كانت هي أيضا تأتي هنا عندما تضيق بها الصحراء . بمجرد المرور أسترجع الذكريات فهو مكان يحمل في طياته ذكريات سعيدة وأخرى حزينة لكن كان الحزن هو السيد مما أدى به إلى تسميته بجبل نابليون الحزين.

باتنة:

«عند مدخل مدينة "باتنة" الباردة، أو التي تبدو باردة، فالمدن التي لا سقف لنا تحت سمائها، هي دوما مدن باردة.

"باتنة"...مدينة جميلة جدا، ومرتبة على الطراز الأوروبي الكلاسيكي الهادئ. عند مدخلها الجنوبي يستقبلك تمثال"الحاج لخضر". هو رمز للرجال الذين تفانوا بصدق في خدمة وطنهم المستقل. حلم أثناء الثورة بوطن هادئ ونظيف، تشرق شمسه بالصباحات الآمنة من جبل "شيليا" الذي آوى الثوار في شتاءات التحرير الدافئة، ملفُّعين بذكرى أجدادهم الذين تصدوا لروما ولفرنسا ذات زمن لا يريد أن يموت عبر وجوه الآثار القديمة التي ترقد هانئة في مدينة "تيمقاد"...»[2].

باتنة مدينة عريقة منذ القدم، سكنها الرومان وتركوا بصمتهم بها في تيمقاد،و سكنها الفرنسيين و ترك نابليون اسمه بها لشدة إعجابه بها و بحضوره بين أحضان الجبال الشاهقة،وكانت باتنة أيضا أرضا خصبة للثوار و المجاهدين في

[1] شكري شرف الدين، المرجع السابق، ص 19، 20.
[2] المرجع السابق، ص 44.

وجه الاستعمار الفرنسي وهذا يدل على رحابة صدر المدينة في الجمع بين كل هؤلاء منذ القدم و إلى يومنا هذا.

قسنطينة:

«الطريق إلى قسنطينة لا يزال طويلا، فليس من السهل البتة الخروج من الصحراء.»[1]

« قسنطينة، مدينة تحترف المهاوي السّحيقة. حاولت مرارا أن أدرب نفسي على المرور فوق جسورها التي تربط بين الفراغ و الأمان و لكنني لم أستطع. وحين تأكدت بأن أهلها ذاتهم يعجزون عن وضع ثقتهم التامة في الفراغ... »[2].

قسنطينة مدينة من مدن الشمال و الذاهب إليها عليه تحمل عناء السفر و طول الطريق إليها،بجمالها تخبر زوارها أنها تستحق العناء ليشد الرحال إليها،و تشتهر بجسورها المعلقة والتي تلزم قلبا لا يعرف الخوف لعبورها، فيها يكون هناك إحياء للحظة معاشة سابقا الحزينة أكثر منها السعيدة رغم محاولة الهروب من هذه الذكرى.

الصحراء:

«لا أعرف لماذا تربطني الصحراء دائما الى نهاية الإنسان...!

---

[1] شكري شرف الدين، المرجع السابق، ص 23.
[2] المرجع السابق، ص 101.

لم أختر الصحراء... لم تخترني. يكره كلانا الآخر.

لا أستغرب وجود الصحراء، ولكنني أستغرب البشر الذين يتجاوزون الصحراء في جفافهم. يهيمون بها حبا، وينثرون فيها الشعر، ويتغنون بها في تجمعاتهم كأنهم يؤبدون سجنهم ويشونه بعقارب من حروف ....

لا استغرب وجود الصحراء، ولكنني أستغرب البشر الذين توجد الصحراء بهم»[1]

الصحراء ذات الخيرات الكثيرة و الوفيرة رغم ذلك فسكانها يتحملون الكثير في حياتهم اليومية و جمالها سكن القلب و العقل،و ذلك جعل الشعراء من القدم و حتى عصرنا الحالي يهيمون بها شعرا و غناءاً.

ومن ثم فان كل تلك الأماكن المفتوحة قد امتازت بالتحرر وعدم الانغلاق على النفس فساعد على تشكيل بنية أساسية هي بنية المكان المفتوح الذي تشكل بفعل اجتماع كل هذه الفضاءات لتشكل جمالية وتماسك بنية المكان المفتوح والتي انعكست على رواية جبل نابليون الحزين لتساعد في بنائها السردي.

2/- المكان المغلق:

وما قاله باشلار في هذا الخصوص أن «الوحدة المنغلقة داخل جدران لها أفكار مختلفة»[2]، ومن هذا المنطلق أشار باشلار إلى أن المكان المنغلق تختلف أفكاره عن الأمكنة الأخرى فعلى عكس المكان المفتوح الذي يمتاز بالتحرر فان المكان المغلق يمتاز بالغموض و الانغلاق كما أنها تختلف باختلاف المكان كما يمكن القول أنه وفي المكان الواحد قد تتباين وتختلف المشاعر والأفكار فقد يحمل البيت مشاعر الراحة كما قد يكون حاملا للذكريات السيئة، ومن هنا فقد تنوعت بالفعل الأماكن المغلقة داخل الرواية من بيت و مقبرة وغيرها.

---

[1] المرجع السابق، ص 20.

[2] غاستون باشلار، مرجع سابق، ص 162.

البيت:

يمثل البيت فضاء محوريا و أساسيا في حياة كل فرد إذ يقول باشلار«البيت هو واحد من أهم العوامل التي تدمج الأفكار وذكريات و أحلام الإنسانية.ومبدأ هذا الدمج أساسه هما أحلام اليقظة ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل البيت ديناميات مختلفة كثيرا ما تتداخل أو تتعارض وفي أحيان تنشط بعضها بعضا في حياة الإنسان»[1]، فالبيت هو عالم الإنسان الأول وهو المكان الذي تتداخل فيه أفكار الإنسان«... كنت على يقين بأن علي أن أكون عاجزا دوما عن حفظ هذه المسالك، وبأن علي أن أعود في نهاية النهار إلى بيتي، وأعيد مراجعة تلك المسالك حتى أتيه أكثر. »[2]

فالبيت يحمل بعدا نفسيا تمثل في مكان الراحة والاستكانة كما كان البيت من الأماكن التي شكلت بنية المكان وجماليته كما كان أيضا مشحونا بذكريات الماضي.

المقبرة:

تمثل المقبرة فضاء مغلقا باعتبار من يسكنه لا يستطيع مغادرته فهو مكان مرتبط بالحزن والحنين لسكانه«بواب المقبرة طيب،لأنه يدرك جيدا بأن من يأتي هاهنا لابد له أن يكون أيضا طيبا.

بواب المقبرة طيب، طفل يشفق على أطفال صقلهم الحزن وامتص فيهم كامل سنوات العمر.

بواب المقبرة، يتيم يشفق على الأيتام.

---

[1] شكري شرف الدين، المرجع السابق، ص 38.
[2] المرجع السابق، ص11.

عند مدخل المقبرة، نكون جميعا أيتاما في عيون البواب.

خلوت إليها أخيرا بعد أن اطمأنت لقلبي على أيمن الذي لا زالت بعد الصفحات الحقيقة بعيدة عنه، وتركت نفسي للطوفان يأخذني أينما شاء تحت تراب قبرها الذي كتبت على شاهده:"هنا ترقد الصحافية الشابة(نزيهة.ش)، التي وهبت حياتها رغما عني ... لهذا الوطن"...! ».[1]

المقبرة مكان يحمل بعدا حزينا لأنه يحمل بين ثناياه الأحباب و الأقارب و الذهاب إليها يجعل المرء مشتاق أكثر لسكانها،فلا يملك سوى الدموع المتساقطة فوق شريط ذكرياته معهم،و لسانه يدعو لهم و يذكر محاسنهم بين الأحياء.

إن لاجتماع جل هذه الأماكن دور رئيسي في تشكيل بنية المكان المغلق فكل مكان مغلق حمل مجموعة من الخصائص منها ما كان غامضا ومنها ما كان منغلقا يحمل مشاعر الخوف أو الرهبة أو الراحة أو الاطمئنان، وباجتماع هذه الأماكن شكلت بنية رئيسية من بنيات السرد وهي بنية المكان.

3-3-الفضاء الدلالي في الرواية:

يعتبر الفضاء الدلالي من الفضاءات المهمة في الخطاب الأدبي بشكل عام وذلك باعتباره الوجه الخلفي للرواية، الذي يحاول إيصال عدة رسائل ومعالجة عدة قضايا بشكل غير مباشر.

فالكاتب في هذه الرواية عالج عدة قضايا على مستوى المتن الروائي منها ما هي اجتماعية وسياسية وثقافية،إذ حاول ابراز تلك المشاكل فسلط الضوء على الأزمة الجزائرية وتأثيرها الاجتماعي من ظلم واستبداد وترويع وترهيب عايشه الشعب الجزائري آن ذاك «انتفاضة الجماهير التي عايشتها في أكتوبر ثمانية

[1] المرجع السابق، ص 107، 108.

وثمانين وتسعمائة و ألف، كانت تقول بأن اللصوص يملئون أركان الوطن المغدور، وبأنهم يزحفون كالجراد على كل ما هو أخضر في جنائن أحلامنا»[1]، «وإما الاستعمار الجاهل الذي نزح تحت أعبائه اليوم , فهو يعمل بامتياز من اجل تخلف البلاد وتخريبها وحرق أراضيها »[2]. العشرية التي تلت تلك المرحلة الخطيرة، كانت قمة في استبدال الغالي بالرخيص والبخس ...!»[3]

وتبقى الرواية حقلا ثريا في مجمل الفضاء الدلالية.

4- البناء الزمني:

ويمثل الزمن الروائي عنصرا هاما عند دراسة الرواية ، فتعتبر هذه الأخيرة فنا زمنيا بامتياز فهي تسير وفقه الأحداث بشكل خطي مباشر أو غير مباشر وفي ما يلي سنستعرض جمالية الزمن وطريقة سيره في الرواية

4-1. الاسترجاع :

يعني رجوع الكاتب الى النقطة سابقة بغية استرجاع حدث سابق وهو «مخالفة لسير السرد يقوم على عودة الراوي الى حدث سابق وهو عكس الاستباق»[4]

«جدي الذي رفض بعد الاستقلال منحة أو زكاة اللصوص الذين نصبو أنفسهم مجاهدين وتوالدوا فيما بينهم كالفطريات التي تنشأ من تاريخي حاضرها , كان يرددوا على مسامعنا دائما , بان الاستعمار الفرنسي كان استعمارا عالما , ولذلك فقد عمر البلاد , ولم يقتل الأرض , كي يستفيد منها دائما .وإما الاستعمار الجاهل

---

[1] شكري شرف الدين، جبل نابليون الحزين، ص 30.
[2] المرجع السابق, ص 24.
[3] المرجع السابق، ص 31.
[4] لطيف زيتوني، المرجع السابق، ص 15.

الذي نزح تحت أعبائه اليوم , فهو يعمل بامتياز من اجل تخلف البلاد وتخريبها وحرق أراضيها »[1]

يذكر البطل جده كيف كان يرى الاستعمار الفرنسي الذي لم يرى منه غير القتل و التخريب و التهجير،فهو لم يأت للتعمير بل للتدمير.فلقد ترك وراءه من يكمل مبتغاه بطريقة مباشرة و الغير مباشرة .

« أذكر أنها كانت تردد , ونحن في عزلة تامة في مخدعنا بالجامعة بان : العالم سمين أو قبيح أو غبي , وإنها كانت ثائرة على كمون العنف الذي كان ذكوري القبيلة يكنزونه ويسيروا مصائرهم , بنفس قدر ثورتي أمام جمالها الفاضح الذي كان يبهرني ارتسمه بنهم على وجه الزمن يوما بعد يوم ... »[2]

يتذكر البطل حبيبته في هذا المقطع من أيام الجامعة زمن الشباب اليافع،يتغزل بجمالها و كيف يتذكرها في تلك الأيام الماضية.

أكتوبر 88: «انتفاضة الجماهير التي عايشتها في أكتوبر ثمانية وثمانين وتسعمائة و ألف، كانت تقول بأن اللصوص يملئون أركان الوطن المغدور، وبأنهم يزحفون كالجراد على كل ما هو أخضر في جنائن أحلامنا»[3]

العشرية السوداء:« العشرية التي تلت تلك المرحلة الخطيرة، كانت قمة في استبدال الغالي بالرخيص والبخس ...!»[4].

لا تختلف أحداث أكتوبر88 عن أحداث العشرية السوداء في التسعينات،فالأولى جاءت بمظاهرات تستنكر الوضع في البلاد و الثانية جاءت تصفية لجميع الخصوم على الساحة السياسية الاقتصادية الاجتماعية و الثقافية،وجاءت كرفض في المقام

---

[1] شكري شرف الدين , المرجع السابق , ص 24.
[2] المرجع السابق, ص 9.
[3] المرجع السابق، ص 30.
[4] المرجع السابق، ص 31.

الأول على الجانب الديني الذي كانت البلاد تنحاز إليه، مما شدت الكاتب للبحث فيها و توثيقها مع زوجته الصحفية، فبالتأكيد هناك أثر الحزن بقي عالق في روحهما.

إن الاسترجاع يطغى على الاستباق كون السارد في حالة استرجاع واستذكار لجملة من الأحداث الحاصلة.

4-2- الاستباق:

يطلق عليه جينيت الاستشراف أو الاستعادة ويعرفه بقوله«يدل مصطلح استباق على حركية سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق أو يذكر مقدما»[1]

وفيما يخص مدونة عملنا جبل نابليون الحزين نجد أن السادر أستخدم هذه التقنية ومن أمثلة ذلك:

« ربما أكون بطلا في نظرك أنت فقط، لأنك في نظري أنت أيضا بطل. علي أن أعتني بك، وعليك أن تشرب حليبك صباحا كي تصير بطلا.

اعرف انه سيرفض شرب الحليب. وبأنه لا يريد أن يكون بطلا بفضل الحليب»[2]

يعرف أن أبنه أيمن سيرفض شرب الحليب لانه يشبه والدته التي كانت ترفض شرب الحليب.

إن الاستباق هنا كان تقنية أساسية ذات دور رئيسي في تشكيل بنية الزمان، وذلك لعملها على كسر خطية القص وصنع بناء زمني للخطاب ساهم في تشكيل البناء الزمني للرواية بإخراجه من السرد الكلاسيكي الى تقديم الزمن واستشراف أحداث المستقبل.

---

[1] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، 1997، ص 51.

[2] شكري شرف الدين، المرجع السابق، ص 46.

إن تلك العلاقات والتقنيات مجتمعة ككل تعد من أبرز الركائز التي تساعد على تأسيس جمالية الزمان كما أن جميع هذه العلاقات تساعد وتساهم في دراسة العمل السردي الذي لا يقل عنصر الزمن فيه أهمية عن باقي العناصر المشكلة للعمل الروائي فهو مكمل لباقي العناصر الجمالية في الرواية.

خـــــــاتـــــــــمـــــــــــة

الخاتمة:

لاشك أن قيمة أي دراسة تتحدد بمدى تحققها من نتائج وإضافات جديدة ومفيدة.

فبعد دراستنا المتواضعة التي تطرقنا فيها الى الفضاء في رواية جبل نابليون الحزين لشكري شرف الدين توصلنا الى جملة من الاستنتاجات والتي نأمل أن نكون كمعين للدراسات الجامعية اللاحقة وقد تمثلت الاستنتاجات فيما يلي:

- الفضاء عنصر فعال في الرواية وبنائها، وفي طبيعة تفاعل عناصر بنيتها كالزمان والشخصيات والأحداث.
- تعتبر رواية جبل نابليون الحزين "**لشكري شرف الدين**" نصا للكتابة السردية فهي تختلف عن سابقتها من حيث الموضوع والنوعية، وحتى من حيث التجربة الكتابية .
- يشتمل الفضاء على جميع مظاهر الرواية المكتوبة والمرئية الداخلية والخارجية للرواية، فكل تلك المظاهر تساهم في بناء فضاء الرواية.
- العلاقة بين الفضاء والمكان علاقة جزء من الكل فالمكان يعتبر جزء من الفضاء الذي يشمل ويلف باقي عناصر الرواية.
- يتمظهر الفضاء في جملة من العناصر في الرواية تتمثل في :

الفضاء النصي، الفضاء الدلالي، الفضاء الجغرافي، الفضاء كمنظور أو كرؤية.

- نستنتج أن تعامل الكاتب مع الفضاء النصي لم يكن تشكيلا اعتباطيا أو عشوائيا بل كان مدروسا من أجل تأدية وظيفة دلالية وجمالية تكمل المتن وتدعمه فقد كان الكاتب موافقا الى حد بعيد سواء في اختيار نمط الكتابة أو العنوان و الغلاف أو طريقة استغلاله للصفحة، فالكاتب أحسن التعامل مع هذا الفضاء .
- امتازت الأماكن المفتوحة بالتحرر وعدم الانغلاق على النفس، فساعد ذلك على تشكيل بنية أساسية هي بنية المكان المفتوح، الذي تشكل بفعل اجتماع كل هذه الفضاءات.
- ساهم المكان المغلق في تشكيل الجمالية، حمل مجموعة من الخصائص منها ما كان غامضا ومنها ما كان منغلقا يحمل مشاعر الخوف أو الرهبة أو الراحة و الاطمئنان ولكن باجتماع هذه الأمكنة تشكلت بنية رئيسية جمالية من بنيات الفضاء.
- إن كل التقنيات مجتمعة ككل تعد من أبرز الركائز التي تساعد على تأسيس جمالية ،كما أن جميع هذه العلاقات تساعد وتساهم في دراسة العمل السردي الذي لا يقل فيه عنصر الزمن أهمية عن باقي العناصر المشكلة للعمل الروائي فهو أحد العناصر الجمالية في الرواية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1/- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4، 2004.

2/- إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

3/- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيرت، دط، دت.

4/- أسمهر الهاشم، عتبات المحكي القصير في التراث العربي و الإسلامي(الأخبار والكرمات والطرق)، شبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط 1، 2008.

5/- جميل حمداوي، السميوطيقا والعنونة، مجلة علم الفكر، المجلد الخامس و العشرون، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، العدد الثالث، 1997.

6/- جورج ماتور، ثنائية الانسان والفضاء، باريس، 1962.

7/- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط 2، 1997.

8/- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1990.

9/- حسن محمد حماد، تداخل النصوص في الرواية العربية بحث في نماذج مختارة، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، دط، 1997.

10/- حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط1، 2000.

11/-حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1 ،1991 .

12/- سحر شيب، مجلة دراسات اللغة العربية وآدابها فصلية محكمة، البنية السردية والخطاب في الرواية، العدد الرابع عشر، 2014.

13/-شكري شرف الدين، جبل نابليون الحزين، فيسيرا للنشر،الجزائر،ط 2010.

14/- عبد القادر بن سالم، بنية الحكاية في النص الروائي المغاربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1،2013.

15/- عبد الله توام، دلالات الفضاء الصحراوي المكان في ظل معالم السيمائية، رسالة دكتوراه، إشراف هواري بلقاسم ، كلية الآداب والفنون ،جامعة أحمد بن بله، وهران، 2015،2016.

16/- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط 1، 1990.

17/- عمر عبد الواحد، السرد والشفاهية دراسة في مقامات الهمذاني، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط 1، 2013.

18/- غاستلا باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسها، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط 2، 1984.

19/- فتحية كحلوش، بلاغة المكان- قراءة في شعرية المكان، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت ، لبنان، ط 2008.

20/- فيصل الأحمر، معجم السميائيات، منشور الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

21/- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

22/- لونيس بن علي، الفضاء السردي في الرواية الجزائرية الأميرة الموريسكية لمحمد ديب أنموذجا، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2015.

23/-محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط 1، 2005.

24/- محمد فكري الجزار، العنوان و سيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، القاهرة،1998.

25/- ميشيل بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، ط 3، 1986.

26/- نبيل منصر، الخطاب الموازي في القصيدة العربية، دار توبقال، المغرب، ط 1، 2007.

27/- هنري متران، المكان والمعنى الفضاء الباريزي في قصة ferragus لبزاك، مجموعة من الباحثين، الفضاء الروائي، تر: عبد الرحيم حزل، افريقيا الشرق الدار البيضاء، بيروت، 2002.

28/- ياسين النصير، الاستهلال فن البدايات في النص الدبي، دار يبنوي، دمشق، سوريا، دط، 2009 .

الفـــــــــــــــهـــــــــــــــرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
المقدمة	أ- ب
الفصل الأول: مقاربة لأهمية الفضاء في الخطاب السردي	08

1.1/- مفهوم الفضاء – لغة – اصطلاحا	10
2.1/- علاقة الفضاء بالمكان	13
2 /-عناصر الفضاء الروائي	14
1.2/- الفضاء النصي	14
2.2/- الفضاء الدلالي	15
3.2/- الفضاء الجغرافي	16
4.2/- الفضاء كمنظور أو كرؤية	17
3-/ مميزات الفضاء	18
أ/- لفظي	18
ب/- ثقافي	18
4/- دور الفضاء في الخطاب السردي	19
الفصل الثاني: نماذج من رواية جبل نابليون الحزين لشكري شرف الدين	
1/- نبذة مختصرة عن المؤلف	22
2/- ملخص الرواية	24
3/- زخم الفضاء في الرواية	26
1.3/- الفضاء النصي	27
1.1.3/- نمط الكتابة في الرواية	28
2.1.3/- ألواح الكتابة	29
3.1.3/- فضاء العتبات	30

أ/- العنوان	30
ب/- الغلاف	31
ج/- الإهداء	32
د/- التجنيس	33
ه/- الاستهلال	33
و/- عناوين الفصول	34
ز/- ثنائية البياض والسواد	35
2.3/- الفضاء الجغرافي	35
1/- المكان المفتوح	36
2/- المكان المغلق	40
3.3/- الفضاء الدلالي	42
4/- البناء الزمني	43
1.4/- الاسترجاع	43
2.4/- الاستباق	45
الخاتمة	47
قائمة المصادر والمراجع	50
الفهرس	54